أبنية المصادر ودلالاتها ووظائفها
في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور
حسام عبد علي الجمل
الكلية الإسلامية الجامعة ـ الموقع البديل/ بابل

أبنية المصادر ودلالاتها ووظائفها في القرآن الكريم

الأستاذ المساعد الدكتور
حسام عبد علي الجمل
الكلية الإسلامية الجامعة ـ الموقع البديل/ بابل

المقدمة:

تختلف المصادر في اللغة العربية في صيغها وانواعها لذلك يترتب على هذا الاختلاف خلاف كبير في توجيه تلك المصادر من حيث صياغاتها الصرفية وطبيعة ابنيتها ودلالاتها، وهذا الاختلاف والتنوع التركيبي لكل مصدر لابد ان ينتج عنه اختلاف في الدلالة والوظيفة، وهذا الاختلاف لا يقبل كمسوغ للاشتراك اللفظي أو الترادف المعنوي أو اللغوي، أو ضرب من التعدد اللهجي عليه، فقد اختلف اللغويون والصرفيون والمفسرون نتيجة للاختلاف الحاصل في صياغات المصادر وراح كل فريق يؤول ويفسر على وفق فهمه واجتهاده لهذا الاختلاف.

ومما ذكر يحاول البحث ان يبين النظم التي تشتمل عليها اللغة العربية فهي لا تجري على وفق ما يختاره الكاتب وانما هي تسير على قوانين خاصة وقواعد محددة تقيد الباحث للسير عليها وليس له الحق في التصرف الاعتباطي إذ عليه التقيد بالقوانين الخاصة من حيث النحو والصرف والدلالة وايحاءات اللفظة من حيث المعنى والشعور، ولكتاب الله العزيز ايحاءاته ودلالاته الخاصة في كيفية استخدام المفردة داخل النص المبجل، ولسعة ما جاء به الكتاب العزيز من هذه الصيغ يحاول البحث على تواضعه ان يختار المصادر ليوضح دلالاتها وما توحي به وهي داخل النص العزيز. وكما يراه المفسرون والله من وراء القصد.

تمهيد واختيار:

يتجرد المصدر كما هو معروف من الزمن، ويرتبط في الوقت نفسه بالحث ارتباطاً مطلقاً ويتجرد من الذات والمكان مع حاجته للزمن، ولم نعثر من خلال اطلاعنا المتواضع على تعريف محدد له في الدراسات اللغوية المتقدمة، فهو عند سيبويه (ت١٨٠هـ): ((الحدث والاحداث، واسم الحدثان، والفعل))[١]، وقد ورد بهذه المعاني عند من جاءوا بعده كالفراء (ت٢٠٧هـ) وأبي علي القالي (ت٢٧٧هـ) والمبرد (ت٢٨٥هـ)، وابن جني (ت٣٩٢هـ) وغيرهم كثيرون[٢]، وقد ظهر معنى المصدر بوضوح عند ابن السراج (ت.٣١٦هـ) فهو يقول ((المصدر: اسم كسائر الاسماء الا انه معنى غير شخص، والافعال مشتقة منه، وانما انفصلت عن المصادر بما تضمنت معاني الازمنة الثلاثة بتصرفها، والمصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين))[٣] ويعرف ابن جني المصدر بانه: كل اسم دل على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد[٤]. ويشخص الاشموني (ت٩٢٩هـ) الفرق بين المصدر والمفعول المطلق فيرى ان ((المصدر أعم مطلقاً من المفعول المطلق، لان المصدر يكون مفعولاً مطلقاً، وفاعلاً، ومفعولاً به. وغير ذلك والمفعول المطلق لا يكون الا مصدراً نظراً الى ان ما يقوم مقامه يدل عليه خلف عنه في ذلك))[٥]، لقد تعددت انواع المصادر في اللغة العربية: فهناك المصدر الصناعي، والمصدر الميمي، والمصدر الصريح، ومصدر المرة، والهيأة، وهناك مصادر للثلاثي، وللرباعي وللخماسي، وللسداسي ولهذه المصادر بنيات تفرق بين المصدر والاخر، وتميز بين دلالة مصدر واخر. ان الخلاف القائم بين اللغويين والقراء والمفسرين ليس بالكبير الذي يشكل حالة واضحة لكنه يتضح في الفروق الدلالية بين المصدر الصريح وبقية المصادر لكنها تزداد وضوحاً بين ابنية المصدر الصريح نفسه، وهي الابنية العديدة التي وضع لها اللغويون ضوابط

واقيسة اختلفت هي الأخرى مع بعضها حيث استقر بعضها على قياس ولم يستقر الاخر عليه. فبدأت عندها التعليلات والتأويلات حيث قال البعض بان: تعدد ابنية المصادر على الفعل الواحد هو: مظهر من مظاهر النيابة الصرفية التي لا تحمل الا على ترادف المباني على المعنى الواحد: فالرَشَدُ، والرُشْدُ، والرّشاد بمعنىً واحد، والجَدَل والجدال، والمجادلة كذلك: فلا فرق في المعنى وان اختلف المبنى[٦]، ومنهم من يقول: بانها لغات في المصدر، وهي مظهر من مظاهر الاختلاف في اللهجات، فالهَدْي مصدر: هدى في استعمال قبيلة ما، والهداية مصدر للفعل نفسه في استعمال قبيلة اخرى وقد عم ذلك التراكيب ايضاً[٧]، وهناك من يرى ان ذلك مظهر من مظاهر تطور اللغة[٨]، وهو عائد الى ارتباط المصدر بالبناء الصرفي للفعل لذلك ظهر تعدد ابنية المصادر على الحدث المعين وهو القياس الذي جاء به اللغويون. فالعرب: ((مما ينون الاشياء اذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم ان يدخلوا في تلك الاشياء غير ذلك البناء))[٩] وهناك اراء تفيد بان سبب التعدد: هو اختلاف الدلالة، ويشمل هذا التأويل المصادر الصريحة السماعية منها أو القياسية والمصادر الاخرى وهي: المصدر الميمي، والصناعي، ومصدر المرة، ومصدر الهيأة، إذ ان لكل مصدرٍ من هذه المصادر دلالة خاصة به لا يشترك فيها غيره، يتضح ذلك في أمرين:

الأمر الأول: من ناحية البنية الصرفية المجردة: وهي التي من خارج السياق حيث الفرق بين دلالة: المفرّ والفرار واضحٌ، فالأول مصدر ميمي، والثاني صريح.

والأمر الثاني: من ناحية السياق حيث يبقى الفرق ظاهراً بين (المفرّ)، و(الفرار) بل يظهر أكثر وضوحاً.

ومثل ذلك يمكننا تفسير الفرق بين: النوم والمنام، والقومة والمقام، والقيام

إذ ليس من العبث، أو الترادف اللغوي، ان تتكاثر بنية المصادر على الحدث الواحد لكان بإمكاننا الاكتفاء ببناء واحد يجمع المعاني المطلوبة، وإنما اختلاف الابنية سببه اختلاف الدلالة، فبسببه قيل: ((انه إذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر، الا ترى انك تقول: حسبت الشيء حَسْباً وحُسْباناً، والحَسْبُ المصدر والحساب الاسم. فلو قلت: ما بلغ الحسب اليَّ، أو: رفعت الحسب اليك لم يجز، وانت تريد: ورفعت الحساب اليك))[١٠] ان كون اللغة العربية لغةً اشتقاقية هو الذي جعلها تتمتع بالحيوية والسعة والمرونة، حيث ساعد الاشتقاق على تكثير الصيغ والابنية تكثيراً للمعاني، فالفكر، والكفور، والكفران مصادر للفعل (كَفَر) ولكن الكفران اكثر استعمالاً في جحود النعمة والكفر في الدين والكفور فيهما جميعاً[١١].

فقد ساعد في تعدد معاني البنية الواحدة نفسها: فـ(الشر): السوء والمصدر الشَرارة، والشر بصطك الشيء في الشمس من الثياب وغيرها والشرارة ما يتطاير من النار [١٢]. فقد اختلفت معاني هذه المفردات بين المصدرية والاسمية، والسياق كفيل بتحديد المعنى المراد "إذ ان المصدر قد يرد لي مصدراً في السياق حيناً، أو قد يأتي اسماً غير مصدر حيناً اخر.

وعلى الرغم من ان اللغويين العرب قد وضعوا كثيراً من الضوابط التي تحدد بناء المصدر خاصة في الافعال الثلاثية (ومصادر هذه الافعال سماعية كما هو معلوم). التي يمكن في ضوئها بيان دلالة الصيغة الصرفية المعينة.

فبناء (فعالة) في المصادر يدل على الحرفة ونحوها كالسقاية، والصياغة و(فعلان) لمعاني الحركة، والزعزعة، والتقلب من نحو: الغليان، والفيضان والجريان لكن تخصيصهم هذه الابنية لتلك الدلالات لم يمنع من ان يأتي المصدر على غبر ذلك البناء، ففيما جاء على (فعالة) قد يأتي على (فَعْل) فيقال في السقاية: (سَقْي، والصّباغة: صبغ (بالفتح والكسر)، وفيما جاء على

(فعلان) قد يأتي على: (فعل) فيقال في الغليان على، وفي الفيضان: فيض، وفي الجريان: جرى.

ومعنى هذا انه ((قد تخرج هذه المعاني على بعض هذه الاوزان، كما قد تكون هذه الاوزان لغير هذه المعاني))[١٣]. فقد توسع المفسرون في ابنية المصادر ودلالاتها كما فعل الطبري (ت٤٠٠هـ) في (جامع البيان)، والزمخشري (ت٥٣٨هـ) في الكشاف، والقرطبي (ت٦٧١هـ) في الجامع لاحكام القرآن، وأبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) في (البحر المحيط).

اتجاهات المفسرين في نظريتهم للمصادر:

الاتجاه الأول: يعد بعض المفسرين الاختلاف في الابنية المصدرية مظهراً من مظاهر التعدد الدلالي إذ ان لكل بنية مصدرية وظيفة دلالية خاصة بينما يذهب آخرون الى جعلها مظهراً من مظاهر النيابة الصرفية أو من دلالات تعدد اللهجات العربية، ومن ذلك قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾[١٤] أي سلك بها طريق السّعداء، وسوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان، والقبول والنبات مصدران على غير المصدر، والاصل تقبلاً وانباتاً. ومعنى التقبل قيل: واحدٌ... وقال المفضّل: معناه وانبتها فنبتت نباتاً حسناً. مراعاة المعنى اولى[١٥]. لقد عد سيبويه (ت١٨٠هـ) الانبات مصدراً وهو من باب ((ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد))[١٦] فسيبويه يرى ان النبات ليس بمصدر على (انبت) وانما هو على نبت وقد جرى على (انبت)[١٧]، وللغويين نظرتهم في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً﴾[١٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾[١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾[٢٠]، وهو كثير في القرآن الكريم.

وسواء أكان اسم المصدر لا يدل على الحدث مباشرة بل يدل على

الاسمية، أو انه يدل على الحدث دلالة مباشرة، أو انه يدل على الحدث بطريق النيابة لا الاصالة [٢١]، فان استعمال المصدر اقوى دلالة على المعنى المراد من استعمال اسم المصدر وهناك فرق دلالي كائن بين قوله: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾[٢٢]، وذلك عن طريق استعمال اسم المصدر عوضاً عن المصدر وهو التسريح، وهذا الفرق الدلالي يتحدد في ارادة التوكيد والمقصود (توكيد الحدث)، والله سبحانه لا يدعوا الى التسريح: أي الطلاق لانه ابغض الحلال عنده، ولكنه اراد التوكيد الذي لا جدال فيه حين قال ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[٢٣] وباستعمال المصدر. ولم يقل تعالى: (كلاماً) باستعمال اسم المصدر ففي المصدر تأكيد لحصول الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلماً. وقد اجمع اللغويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً... وانما هو كلام على الحقيقة من الكلام الذي يعقل"[٢٤].

وعلى هذا يمكن بيان سبب استعمال اسم المصدر (نباتاً) بدلاً من المصدر (انبات) لانتفاء معنى الحدثية من اسم المصدر وهو ما يناسب عملية (الانبات) التي تقتضي لطف الصانع، وروعة الخالق في عظمته وجماله ورقته زد على ذلك الاستعمال المجازي الذي اريد بـ(النبات) المقصود اسم المصدر.

وقد فسر بعضهم قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[٢٥] بالتسريح ارسال الشيء، ومنه تسريح الشعر ... وهو من ألفاظ الطلاق وان فعل تفصيلاً يوضح انه احدث فعلاً مكرراً على الطلقة الثانية وليس في الترك، ففعل يعبر عنه بالتفعيل، وقد اجمع العلماء على ان قوله تعالى (أو تَسْرِيحٌ بِإِحْسَان هي الطلقة الثالثة بعد طلقتين... واستدل بالتسريح على ان هذا اللفظ من صريح الطلاق، ولم يجد هذا المفسر فرقاً دلالياً بين (الفصل والفصال) ففي معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ

مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[٢٦]، فقال: ((الفصال معناه الفطام عن الرضاع... والفصال والفصل: العظام واصله التفريق))[٢٧] بينما يرد (الفصال) في القرآن الكريم على ما اشار اليه اغلب القدماء من معنى انتهاء الحين والغاية، وقد ورد (الفصل) في تسعة مواضع من التنزيل دالاً على المصدر وحده وجاء (الفصال) في ثلاثة مواضع دالاً على المصدر وانتهاء الحين مما يعني ان استعمال (الفصال) في هذه المواضع دون الفصل سببه توفره على معنى المصدر ومعنى اخر هو انتهاء الحين.

قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾[٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[٢٩].

لذلك فان ألفاظاً مصدرية من نحو: الصوم والصيام، والفصل والفصال، والمس والماس، والمهد والمهاد، والجهر والجهار، والضوء والضياء، والمد والمداد، والمحل والمحال، تفسر على اختلاف الدلالة وليس على أساس الترادف أو اختلاف اللغات[٣٠].

ويفسر المفسر نفسه (الرهبانية) على معنى: (الرهبة) و (الرهب) ويرى أن معناها: الفتنة المنسوبة الى الرهبان في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[٣١]، ويمكننا ملاحظة ما يطلق عليه اليوم اسم: (المصدر الصناعي) قد استعملته العرب قديماً وان لم ينص عليه اغلب النحاة والصرفيين الاوائل[٣٢]، هذا من جهة ومن جهة ثانية فان اصحاب الوقف والابتداء يذكرون ان الوقف على (رحمة) تمام، إذ الرأفة والرحمة من الله تعالى وهم ابتدعوا الرهبانية، وعلى هذا فان رهبانية منصوبة باضمار فعل يفسره ما بعد، وعليه فان كل من جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على (رحمة) مما يعني انها مشتركة في المصدرية مع الرأفة والرحمة في هذا المقام

وليس غيره[٣٣]، اضف الى ذلك ان ما يسمى بالمصدر الصناعي يدل على الحدث وعلى صفة في الاسم ثم ان دلالة المصدر على الحدث هي دلالة على مطلق الحدث، اما الدلالة في المصدر الصناعي فهي لاداء وظيفة اخرى وهي استغراق صفات المعنى الاصلي، ونسبة هذا المعنى الى طوائفه، والمصدر الصناعي ايضاً يكتسب الدلالة على ما يحيط من الهيئات والاحوال بان صنع من اسم المعنى فالرجولة تعني خلاف الانوثة والرجولية تعني هذا ايضاً مضافاً اليه الشهامة والمروءة وحماية الدمار، وعليه فهناك فرق بين الرهبة والرهب والرهبانية والجهل والجاهلية وذلك في قوله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[٣٤]، وهو مما لم يلتفت اليه بعضهم، وقد عد مصادراً من نحو: المصيبة والمصوبة والوزن والميزان[٣٥] وكثيراً غيرها بمعنى واحد.

الاتجاه الثاني: وفيه يعرض بعض المفسرين اما لاوجه الاختلافات في مصدريه الكلمة أو اسميتها أو ظرفيتها أو غير ذلك مما يحدد وظيفتها الدلالية والاستعمالية داخل السياق ومن نحو تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[٣٦]، إذ يقول احدهم: قال ابو عبيدة ولا تكون النحلة الا مسماة معلومة، والنحلة الديانة والملة... ونحلة منصوب على انها حال من الازواج. باضمار فعل من لفظها تقديره: انحلوهن نحلة، وقيل منصوب على التفسير، وقيل: هي مصدر على غير المصدر في موضع الحال[٣٧].

والنحلة: العطية يقال: نحلته نحلة حسنة، أي اعطيته عطيةً حسنة[٣٨]، والنحلة بلغة قيس عيلان: الفريضة[٣٩]، وهو منصوب على المصدر. وقيل هو مصدر في موضع الحال[٤٠]، وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[٤١]، معنى حسباناً: أي بحساب

تتعلق به مصالح العباد... وقال ابن عباس أي بحساب. الاخفش حسبان جمع حساب... وقال يعقوب مصدر حسبت الشيء احسبه حسباناً وحسباناً وحسبة والحساب الاسم وقيل حسباناً أي ضياء والحسبان النار في لغة..."[٤٢]، ومثل هذا كثير، فالحسبان (فعلان) مختلف فيه اصلاً، ومختلف في اغلب ما جاء على هذا البناء، ومنه في القرآن اربع عشرة كلمة لحظنا في اغلبها المصدرية، وجاء بعضها القليل من اللازم نحو: الطغيان، والكفران، والكثير من المتعدي نحو: البنيان والغفران، والعدوان من (اعتدى) والسلطان من (تسلط).

أما (سبحان) فقد اختلف فيه بين المصدر واسم المصدر فهو عند بعضهم مصدر لا ينصرف[٤٣]، أو ان اصله مصدر[٤٤] أو انه اسم للتسبيح كما ان الكلام والسلام اسمان للتكليم والتسليم[٤٥]، أو انه ينتصب انتصاب المصدر وهو عند المحققين اسم اقيم مقام المصدر وليس بمصدر لان سبح فعل، وفعل يجيء مصدره على التفعيل والفعال لا على فعلان. والصحيح ان (سبحانا) و(كفرانا اسمان اقيما مقام مصدرين وليسا بمصدرين[٤٦]، وكذلك (فعلان) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾[٤٧]، قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[٤٩]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً﴾[٥٠].

وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم على (فعلان)، بذكر الاختلافات في طبيعة الكلمة من حيث كونها مصدراً أو اسماً من دون ان يكون له رأي واضح في الراجح من تلك الآراء.

ومثله عن (سلطان) في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾[٥١] قال الضحاك: سلطاناً: أي كتاب وقال قتادة والربيع بن انس وأضاف الكلام الى الكتاب توسعاً، وزعم القراء ان العرب تؤنث السلطان

تقول: قضت به عليك السلطان. فاما البصريون فالتذكير عندهم أفصح وبه جاء القرآن، والتأنيث عندهم جائز لأنه بمعنى الحجّة أي حجة تنطق بشكركم. سلطان: جمع سليط مثل رغيف رغفان فتذكيره على معنى الجمع وتأنيثه على معنى الجماعة(٥٢).

ومما لم يحسم المفسرون الخلاف فيه هو كلمة (الزخرف) في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ﴾(٥٣) وقوله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾(٥٤)، وقوله تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ * وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٥٥) فهو عند بعضهم بمعنى الذهب مرة، وأصله الزينة، والمزخرف المزين وزخارف الماء طرائقه(٥٦) وقيل انه: التزين على المصدرية(٥٧).

ولو صحت المصدرية في (زخرف) فانه يمكن القول بجواز مجيء المصدر من الفعل الرباعي غير المضعف على (فعلل): فعللة، وفعللاً مثاله في اللغة العربية وفي الذكر الحكيم زخرف زخرفة وزخرفاً. وهذا بناء لم يقف عليه القدماء والمحدثون من النحاة والصرفيين.

وقد يأتي البعض على ذكر القراءات القرآنية المتواردة على اللفظ الواحد من غير ان يوجه ذلك بما يوحي الى موافقته قراءة معينة من دون غيرها.

من ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾(٥٨)، ففي تفسير الآية الكريمة "وقرأ السِلم بكسر السين. قال الكسائي السِلم والسَلم بمعنى واحد وكذا أكثر البصريين وهما جميعاً يقعان للإسلام والمسالمة. وفرق أبو عمر بن العلاء بينهما فقرأها هنا ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ وقال هو الإسلام وقرأ التي في الانفال، والتي في سورة

(محمد) ﷺ: السَّلم بفتح السين وقال هي بالفتح المسالمة وانكر المبرد هذه التفرقة، وقال عاصم الجحدري: السَّلم: الإسلام والسلم: الصلح، والسَّلم: الاستسلام. وانكر محمد بن يزيد هذه التفريعات. وقال اللغة لا تؤخذ هكذا وانما تؤخذ بالسماع لا بالقياس، ويحتاج من فرق الى دليل ...

وفي الوقت الذي وجدت فيه اغلب المصادر القديمة نذكر ما ذكره بعض المفسرين واخص بالذكر القرطبي من بعد من اختلاف في قراءة (سلم)، مما يعزا الى تغير الدلالة لاختلاف البناء. ارى ان توجيه المفسرين والمعجميين واللغويين لا يرتبط في غالب الامر بقياس النحاة، فلم يناقش هؤلاء ارتباط (فعل، سلم) بارجاعها الى التعدي واللزوم، وانما ناقشوا اختلاف البناء لاختلاف الدلالة أو البيئة اللغوية، وعلى هذا النحو عد: (الجهد) بفتح الجيم. المشقة. والجهد (بضمها) الطاقة من دون إنّ ترد الصيغتين الى قضية التعدي واللزوم [٥٩].

وجاء عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[٦٠]: الاغتراف الاخذ من الشيء باليد وبآلة ومنه المغرفة والغرف مثل الاغتراف، وقريء: غرفة بفتح الغين وهي مصدره. ولم يقل اغترافه لان معنى الغرف والاغتراف واحد، والغرفة المرة الواحدة، قريء غرفة بضم الغين وهي الشيء المغترف. وقال بعض المفسرين الغرفة بالكف الواحد، والغرفة بالكفين، وقال بعضهم كلاهما لغتان بمعنى واحد[٦١]. ومما يلاحظ في (فعله) كثرة القراءات فيها - بالحركات الثلاث في فاء الكلمة - مثل: الاسوة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٦٢]، و(جملة) في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[٦٣]، و(دولة) في قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[٦٤]، و(خفية) في قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[٦٥]، و(شقة) في قوله تعالى: ﴿بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ

الشُّقَّةُ﴾[٦٦]، و(لجة) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾[٦٧]، وهكذا في بقية الصيغ المصدرية الخمس والعشرين التي وردت في القرآن الكريم على (فعلة) باختلاف القراءات فيها بين ضم فاء الكلمة أو فتحها أو كسرها وهو في جملته يفسر على انه لغات في الكلمة. أو اختلاف الدلالة في كل قراءة، أو على ان قراءةً ما على المصدرية، أو قراءةً اخرى الاسمية غير المصدرية[٦٨].

ومما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٦٩]، واذ قيل: "كذا قرأ الجماعة الا نافعاً لانه قرأ (دفاع) ويجوز ان يكون مصدراً لفعل كما يقال: حسبت الشيء حساباً وآب ايابا، ولقيته لقاء ... فيكون دفاع ودفع مصدرين لدفع وهو مذهب سيبويه. وقال أبو حاتم دافع ودفع بمعنى واحد ... وانكر أبو عبيدة ان يقرأ دفاع وقال: لان الله عز وجل لا يغالبه احد. قال مكي: هذا وهم توهم فيه باب المفاعلة. وليس به.. وهو اختلاف في اغلب وجوه القراءات من نحو: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾[٧٠]، فقد قرأ القرح بالفتح والضم وسكون الراء وبالفتح في الراء والفاء[٧١]، وقوله تعالى: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٧٢]، فقد قرأ (حسن) بالضم، وبفتح الحاء والسين و(حسنى) بغير تنوين على فعلى وبضمتين مثل الحلم[٧٣]، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾[٧٤]، بفتح الواو وكسرها[٧٥]، وقوله تعالى: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾[٧٦]، قرأ بكسر الهمزة وفتحها وهو من الجمع المصدر وقد عرفت في القرآن الكريم منه ثمانية احرف قال تعالى: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾[٧٧]، و﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾[٧٨]، و﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾[٧٩]، و﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾[٨٠]، و﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾[٨١]، و﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾[٨٢] و﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[٨٣]، فهذه الحروف إذا كسرت فهي مصادر، وإذا فتحت

فهي جمع [٨٤].

وغير ذلك من اختلاف القراءات في ابنية الكلمات، وقد يذكر المفسرون الاختلافات في الوظيفة التي يؤديها المصدر داخل التركيب المعين من غير ترجيح لاحدها، من ذلك تفسيرهم لقوله تعالى ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾[٨٥]، فيقول احدهم: أي مهملين كالبهائم لا ثواب لها ولا عقاب. (فعبثا) اما انها نصبت على المصدر واما انها مفعول لاجله [٨٦]. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾[٨٧]، ففي نصبه وجهان احدهما انه مصدر لان معنى اشتعل: شاب، وهذا قول الاخفش. وقال الزجاج: هو منصوب على التمييز، وقال النحاس: قول الاخفش اولى لانه مشتق من فعل فالمصدر اولى به، وجاء ايضاً في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾[٨٨]، قال الزجاج: فطرة منصوب بمعنى: اتبع فطرة الله. لان معنى فاقم وجهك للدين: اتبع الدين الحنيف، واتبع فطرة الله. وقال الطبري: مصدر من معنى فاقم وجهك لان معنى ذلك: فطر الله الناس على ذلك فطرةً، وسميت الفطرة ديناً لان الناس يخلقون له[٨٩].

الاتجاه الثالث: وهو يفيد الابنية المصدرية وتعددها لا يجري اعتباطاً، أو انه من قبيل المترادفات، وانما يجري ذلك ايذاناً بدلالة محددة للبناء المعين لا يشاركها فيها بناء مصدري اخر. فالزيادة في المبنى تأتي لزيادة في المعنى. لا بل ان الزيادة في غير المصدر ترد لوظيفة دلالية فـ"الضرب دال على مطلق الضرب فقط، اما ضارب ومضرب ويضرب واضرب فكلها اكثر دلالة واكثر حروفاً"[٩٠] لذلك فان كل تغيير يحصل في البنية الخارجية للمصدر يترتب عنها في الغالب تغيير في الوظيفة التي يؤديها، لان هناك علاقة كما وضح بعض المفسرين بين المصدر من حيث الشكل، والوظيفة المؤداة، دلالية كانت ام

نحوية، وتلك حقيقة: يقول سيبويه: "جاءوا بالمصادر حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال (فعال) وذلك الصرام والحصاد ... فاذا ارادوا الفعل على فعلت قالوا: حصدته حصداً، وقطعته قطعاً، انما تريد العمل لانتهاء الغاية[٩١] ويفرق بين فعال وفعل (الرتبة والحركة والزيادة والنقصان) على نحو اخر: "اما الوسم فانه يجيء على فعال نحو: الخباط والعلاط ... فالاثر يكون على فعال والعمل يكون فعلاً" [٩٢].

فكل بناء يؤذن بدلالة خاصة له، فالفعل (وجد) مثلاً كلمة مبهمة، فإذا صرفت وفصحت فقلت في المال وجداً، وفي الضالة وجداناً، وفي الغضب موحدة، وفي الحزن وجداً [٩٣]، ومثل ذلك الرشد والرشد خلاف الغي، قال تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[٩٤]، وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾[٩٥]، لكن الرشد اخص من الرشد، فالرشد يقال في الأمور الدنيوية والاخروية. أما الرشد فانه يقال في الامور الاخروية لا غيرها[٩٦]. قال تعالى: ﴿لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾[٩٧]، وسيكون الاختلاف الدلالي اكثر وضوحاً في مصادره المرة والهيأة، والميمي والصناعي لقد ربط اكثر اللغويين اختلاف بناء المصدر ودلالة كل بناء بالسياق العام أي انهم حددوا دلالة بناء المصدر المعين وهو داخل السياق المعين... وبذلك اختلف منهجهم عن منهج النحاة والصرفيين الذين نصوا على دلالة المصدر وهو خارج السياق. فاختلاف البناء لم يعد قضية بيئية أو على وفق ما يسمى بالقياس والسماعي عند غير النحاة والصرفيين، وانما استنطق هؤلاء السياقات التي ترد فيها الابنية المصدرية وغيرها ليقولوا بدلالة محددة لكل بناء داخل ذلك السياق. فالصوم في القرآن الكريم غير الصّيام، والكفر غير الكفران، والخسر غير الخسران، والتوبة غير المتاب، والضر غير الضَّر، والطهر غير الطهارة، وغير الطهور، وقد اختلف المفسرون في (الجهد) مع بعض النحويين: فهي بفتح الجيم المشقة، يقال: فعلت

ذلك بجهد. والجهد بضمها: الطاقة، يقال هذا جهدي أي طاقتي. قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾[٩٨]. وهذا التفسير يخالف ما جاء به بعض النحويين من قياسيه (فعل) من الثلاثي المتعدي[٩٩] فما ذكره المفسرون من اختلاف في دلالة (الجهد) عن (الجهد) لا علاقة له برد أي من الصيغتين الى مسألة التعدي أو اللزوم، وانما صدر توجيه المفسرين والمعجميين، واللغويين عن اختلاف البناء الذي حتم اختلاف الدلالة، أو اختلاف البيئة الذي ذكر عند بعض النحاة، فالرضي (ت٦٨٤هـ) يعزو للفراء (ت٢٠٧هـ) القول بمجيء (فعل) الى امر بيئي، فقياس الحجازيين من (فعل): فعل، متعدياً كان أو غير متعد[١٠٠]، اختلف المفسرون في كلمة (الخوف) فعند بعضهم ان (الخوف) غير (التخوف) قال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٠١]، "الخوف: الذعر ولا يكون الا في المستقبل، والتخوف: التنقص، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾[١٠٢].

ومن الجدير بالذكر ان صيغة (تفعل) قد وردت في القرآن الكريم ثماني مرات جميعها من الصحيح، ولم يرد منها المهموز أو المعتل، أو المثال، وقد لحظ ان بعضها لا تستخدم اللغة فعله الثلاثي نحو: التبرج، والتربص، والتنوع، بخلاف التخوف، والتغيظ فالثلاثي مستعمل منها اعني: خاف، وغاظ [١٠٣]، والصوم عنده غير (الصيام)، وقال في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[١٠٤]، الصيام في اللغة: الامساك وترك التنقل من حال الى حال، ويقال للصمت: صوم لانه امساك عن الكلام. قال تعالى مخبراً عن مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾[١٠٥]، أي سكوتاً عن الكلام، والصوم: ركود الريح وهو امساكها عن الهبوب، ومصام الشمس: حيث تستوي في منتصف النهار[١٠٦]، وعلى هذا فان مجيء (الصوم) في القرآن الكريم مع

(الصيام) وكلاهما مصدران من الفعل (صام) انما اريد بهما معنيان مختلفان الاول: الصمت، والثاني الانقطاع[١٠٧] والانفصام (الانفصال) غير (الفصم). قال تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١٠٨]، والانفصام: الانكسار من غير بينونة. والفصم: كسر بينونة[١٠٩]، ولم يرد في القرآن الكريم (انفصال) الا مرتين هما الانبعاث في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾[١١٠]، والانفصام. ودلالة الانبعاث في السياق تختلف عن دلالة (البعث) وهو يوم الحشر.

وقد اختلفت دلالة (العرض) عن دلالة (العرض) عند بعض المفسرين قال تعالى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[١١١]، وقد سمى متاع الدنيا عرضاً لانه عارض غير ثابت. يقال: جميع متاع الدنيا عرض بفتح الراء. والعرض بالسكون ما سوى الدنانير والدراهم، فكل عرض عرض وليس كل عرض عرضاً، والبراء (فعال) غير (البريء) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾[١١٢]، فالبراء يستعمل للواحد فما فوقه فلا يثني ولا يجمع لانه مصدر وضع موضع النعت فإذا قلت: بريء ثنيت وجمعت وانثت.

وعلى هذا يمكن بيان الفروق الدلالية بين ابنية مثل اثام في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾[١١٣]، و(اثم)[١١٤]، و(خبال) في قولة تعالى: ﴿لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾[١١٥]، و(خبل)[١١٦] و(خراج) في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾[١١٧]، و(خرج)[١١٨] و(الوقار) في قوله تعالى: (مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً)[١١٩]، و(قر) وغير ذلك مما جاء على (فعال) وقد احصيناه في القرآن الكريم فالفينا منه (اربعين) مصدراً.

والسبات (فعال) غير (السبت) قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً﴾[١٢٠]، فاصل السبات من التمدد يقال سبتت المرأة شعرها أي نفضته وارسلته ... وقيل للنوم سبات لانه بالتمدد يكون، وفي التمدد معنى الراحة، وقيل: والسبت: القطع. وقيل: السبت الاقامة في المكان فكأن السبات سكون ما وثبوت عليه[١٢١]، وعلى (فعال) جاء في القرآن الكريم (اربعة عشر مصدراً)، كالجذاذ، والجفاء، والجناح، والرخاء، والمكاء، والتراث وغيرها.

والفطور (فعول) غير الفطر. وقال تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾[١٢٢]، فهو مصدر والاسم (الفطر)[١٢٣]، ومنه (دحورا) في قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[١٢٤] فهو مصدر لان معنى يقذفون يدحرون. ودحرته دحراً ودحوراً أي: طردته، وقدره الفراء (ت٢٠٧هـ).

على انه اسم فاعل أي يقذفون بما يدحرهم أي: بدحور أم حذف الباء[١٢٥].

وهناك فرق بين (النّعمة) بالفتح والنِّعمة بالكسرة، قال تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾[١٢٦] يحدده المفسرون من وجهين / احدهما: أنَّها بكسر النون في المُلك وبفتحها في البَدَن والدين، وثانيهما: أنَّها بالكسر في المِنة وهو الافضال والعطية، وبالفتح من التنعيم وهو سَعَةُ العيش والراحة.

وبناء (النِعّمه) بناء الحالة التي يكون عليها الانسان كالجِلسة والرِكبة والنِّعمة التنعم وبناؤها بناء المّرة من الفعل كالضربة والشتمة[١٢٧] قال تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾[١٢٨].

وقياساً على هذا يمكن أن نلحظ الفروق الدلالية في أبنية من نحو: (بَسْطَة)

و(بَسَط) قال تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ﴾[١٢٩] و(صَنْعَه) و(صَنْعٌ) و(صنيع) قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾[١٣٠][١٣١] و(الكَرَّةُ) و(الكَرّ) قال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾[١٣٢][١٣٣]. وغير ذلك مما جاء على (فَعْلَة) في القرآن الكريم من المصادر.

وفي (الزَّلزلة) (فَعْلَلَةُ) معنى الشدة في الحركة وتستعمل هذه اللفظة في تهويل الشيء العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[١٣٤] وقُرأ بالكسر وبالفتح في نحو قوله تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[١٣٥]، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[١٣٦][١٣٧] ويرى بعض اللغويين أن (فَعلال) اسم للشيطان في قوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾[١٣٨-أ]، وبالكسر مصدر. كزلزال. [١٣٨-ب] وفي الـ(تخويف) تفعيل معنى لا يؤديه (خوف) أو (خيفة) لتوفره على المعنى: الانذار والعذاب. أو الانتقام السريع، تقليب احوال. بل وفيه معنى العبر والمعجزات التي جعلها الله على أيدي الرُّسل من دلائل الانذار والتخويف للمكذبين. قال تعالى ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾[١٣٩][١٤٠].

وعلى هذا يمكن تميز الفروق الدّلالية بين ما جاء على تفعيل في القرآن الكريم من المصادر وقد بلغت (اثنين واربعين مصدراً) وغيرها من الابنية من نحو: التبتيل والتبتل، والتقتيل والقتل، والتبديل والبدل، والتكليم والكلام، والتدمير والدمار. والتثبيت والتثبت والثبات، والتنزيل والنزول والانزال، والتّسريح والسّراح، والتّحويل والحول والتكذيب والكذب، والتّخسر والخسران والخسر. بما يفسر كما يفسره بعض اللغويين من الزيادة في المعنى والشدة فيه أو بما يوحي بالصددية المطلقة (اعني: ما يؤدي وظيفة المفعول المطلق المؤكد) أحكاماً للأمر المراد وتعزيزاً لحدوثه. أو طلبه والحث عليه. أو

غير ذلك من الاحداث كقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[١٤١] ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[١٤٢]، ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[١٤٣]. ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾[١٤٤]، وقد تحمل صيغة (تفعيل) معنى التباطؤ وعدم السرعة في انجاز امر ما كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾[١٤٥]، اشارة الى ان القرآن الكريم انما نزل على صدر النبي ﷺ منجماً آية بعد آية، ولم ينزل دفعةً واحدةً بخلاف الكتب المقدمة الاخرى كالتوراة والانجيل حيث سيق معهما الفعل انزل ومصدره الانزال لكونهما نزلا دفعةً واحدة غير منجمين، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾[١٤٦]، أما قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[١٤٧]، فهو حث بالمصدر المؤكد لفعله على قراءة القرآن مرتلاً على مهل لاستيعاب معانيه وتفهمها والعمل بها، وليس المقصود به الانقطاع التام الى الترتيل فقط وفي ضوء هذا ايضاً يمكن ان تفسر قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[١٤٨]، ولم يقل تعالى (تبتلا) على القياس المصدري لان التبتيل معناه الانقطاع في العبادة الى الله سبحانه مع اخلاص النية مع ارادة الاستمرار بتأنٍّ وليس على عجل لمرة أو لمرات قليلة، وانما يكون بصفاء النية مع الاستمرار في العبادة وقد لا يحمل (التبتل) تلك الدلالة. ثم انه لم يأت بالمصدر قياساً لعدم ارادة التوكيد، أي: المستطاع من العبادة بقدر سعة الانسان ولا يكلف الله نفساً الا وسعها. وقد فسر أيضاً على مراعاة فواصل الآيات الكريمات[١٤٩].

ومن المعروف ان هناك تدخلاً بين المصدر الصريح وكل من المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان في الثلاثي، واسم المفعول في غير الثلاثي[١٥٠] والذي يعنينا هنا ان بنية المصدر الميمي تختلف عن بنية المصدر الصريح[١٥١] وهذا الاختلاف البنائي يترتب عليه اختلاف دلالي. فثمة فرق بين المصدرين، فالمصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات، بخلاف المصدر غير الميمي

فانه مجرد من كل شيء، فقوله تعالى: (واليَّ المصير)[١٥٢]، لا يطابق اليَّ الصيرورة ... هذا من ناحية ومن ناحية ثانية: ان المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معنىً لا يحمله المصدر غير الميمي، فان المصير - مثلاً - يعني نهاية الامر بخلاف الصيرورة قال تعالى: (اليَّ المصير)، وقال تعالى: (فان مصيركم الى النار)[١٥٣]، أي منتهى امركم، وتقول: مصير الخشب رماد، أي نهاية امره، ولا تقول صيرورة الخشب رمادٌ للمعنى نفسه[١٥٤]. زد على هذا ان المصدر الميمي اكثر تأكيداً للمعنى المراد من المصدر الصريح. فقوله تعالى: (وقل ربي انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين)[١٥٥]. باستعمال المصدر الميمي اكثر توكيداً في الدعاء من (انزالاً) لان فيه زيادة على الحدث ما يشير الى الوجه الذي ينزل اليه، والمكان الذي يحل فيه. وقد يشير المصدر الميمي الى الزمان كقوله تعالى: (ان الى ربك الرجعى)[١٥٦]، وقوله تعالى: (الى الله مرجعكم جميعاً)[١٥٧]، فقد اريد بالمصدرين القطع على الرجوع بما يحمل معنى الثبات والتوكيد عليه وبذلك يختلف معنى (مرجع) عن مصادر من نحو الرجوع أو الرجع أو الارجاع، والرجعي والمرجع، فالثلاثة الاولى لا تحمل دلالة القطع في حدث الرجوع، في حين يحمل (المرجع) ذلك.

زد على ذلك ان (المرجع) و(الرجعي) في الآيتين الكريمتين احتملتا الدلالة على الزمان، إذ ان المعنى باستعمالهما ينصرف فيهما الى نهاية الامر بما يشبه تحديداً معيناً للزمن، (الى الله مرجعكم)[١٥٨]، أي ان المرجع في نهاية الزمن الذي يحياه الانسان في الحياة الدنيا الى الله، وقد يكون زمن الاخرة الذي يكون فيه مرجع الانسان الى ربه حتماً مقضياً [١٥٩].

وقد ظهرت للمفسرين الفروق الدلالية بين المصدرين الصريح والميمي لذلك فسروا قوله تعالى: (يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض)[١٦٠]،: (المحيض: الحيض، وهو مصدر يقال: حاضت المرأة حيضاً

ومحاضاً ومحيضاً فهي حائض)...

وقيل: المحيض عبارة عن الزمان والمكان، وعن الحيض نفسه واصله في الزمان والمكان مجاز في الحيض، قال الطبري: المحيض اسم للحيض.. فاعتزلوا النساء في المحيض: أي زمن الحيض، ان حملت المحيض على المصدر، أو في محل الحيض اذا حملته على الاسم. ومقصود هذا النهي ترك المجامعة.

وفي معرض تفسير لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[١٦١]، يقول: ((الأولى فيمن تاب من المشركين ولهذا قال: إلا من تاب وآمن. ثم عطف عليه من تاب من المسلمين وأتبع توبته عملاً صالحاً فله حكم التائبين أيضاً.وقيل: من تاب بلسانه ولم يحقق ذلك بفعله فليست تلك التوبة نافعة بل من تاب وعمل صالحاً فحقق توبته بالاعمال الصالحة فهو الذي تاب الى الله متاباً أي تاب حق التوبة، وهي التوبة النصوح ولذا اكد بالمصدر فمتاباً مصدر معناه التأكيد ... أي انه يتوب الى الله حقاً فيقبل الله توبته حقاً))[١٦٢] فالمتاب هو (الجمع بين ترك القبح وتحري الجميل[١٦٣] ومنه قوله تعالى: (عليه توكلت واليه متاب)[١٦٤]، أي: التوبة التامة المؤكدة، اما (التوبة) فقد تعني الرجوع الى المعاصي[١٦٥]. أو الرجوع من الذنب وفي الحديث الشريف: الندم توبة[١٦٦]، فالتوبة تحتمل رجوع الانسان الى المعصية لذا قرن - سبحانه - التوبة بالصفة في قوله عز وجل ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[١٦٧]، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾[١٦٨]، مما يعني ان التوبة تحتمل الرجوع إلى الذنب، أما المتاب فانه يعني الإقلاع عن المعاصي بتوبة تامة. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾[١٦٩]، قيل: من فتح الميم والفاء فهو مصدر بمعنى الفرار: ومن فتح الميم

وكسر الفاء فهو الموضوع الذي يفر إليه، ومن كسر الميم وفتح الفاء فهو الإنسان الجيد الفرار والمعنى: أين الإنسان الجيد الفرار ولن ينجو من ذلك[١٧٠].

والمعنى المراد هو: الفرار. مراداً به زيادة على الحدث المؤكد المكان[١٧١] ويقول بعض المفسرين في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾[١٧٢]. نصب على البيان. واصلها مفعولة والقيت حركة الواو على التاء فسكنت الواو وبعدها واو ساكنة فحذفت احداهما لذلك، ومثله مقولة، ومحجوزة،... على معنى المصدر... وقيل مفعلة كقوله مكرمة، ومعقلة[١٧٣] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[١٧٤]. والفرق بيّنٌ بَيْنَ مثوبة ومثابة من جهة وثواب. فالمثوبة والمثاب من اثاب يثيب، أو ثوب يثوب. والثواب من ثاب. والمثوبة والمثاب الرجوع والثواب معروف[١٧٥].

وهكذا يمضي المفسرون في بيان الفروق الدلالية بين ابنية المصادر من نحو (المنام، والنوم في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[١٧٦]، و(المجرى والجري أو الجريان) قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١٧٧]، و(المنقلب والانقلاب) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾[١٧٨]، وفي ضوء هذا وغيره مما ذكر تفسر الفروق الدلالية بين مصادر من نحو: (الموعظة والوعظ) قال تعالى: (وجاءك في هذه الحق موعظةً وذكرى)[١٧٩]. وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾[١٨٠]، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١٨١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٨٢]، فالوعظ يحمل معنى الزجر والتخويف والتذكير بالعواقب بما لا تحمله الموعظة.

وقد جاءت الموعظة في (سورة هود) ولم يقل سبحانه بالوعظ والتذكير لما يحملانه من الزجر والغلظة، وكذا في (سورة الاعراف) حيث جمع تعالى، بين الموعظة والتفصيل لعدم ارادة معنى الزجر أو التذكير بالعاقبة. وفي (سورة يونس) جاءت الموعظة لتدل على الرحمة والهدى.

وعلى هذا يمكن ان نمضي في تفسير الفروق الدلالية بين الفاظ من نحو: (مأمن وأمن، ومخرج واخراج أو خروج، ومرحب وترحيب، ومرضع ورضاع أو ارضاع، ومعاذ وعوذ، ومطلع وطلوع، ومقعد وقعود، وملجأ ولجوء، ومنسك ونسك، وميسر ويسر، ومحيض وحيض، ومهلك وهلاك، أأهلاك، والميزان والوزن، والميعاد والوعد). وغير ذلك مما جاء في الذكر الحكيم ومن الجدير بالذكر: ان بعض المفسرين كثيراً ما يوجهون الاختلاف في القراءات القرآنية من الناحية الصرفية توجيهاً دلالياً، حيث جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[١٨٣]، قرأ ابو الشمال وعبيد بن عمير (خطوات) وروي عن علي بن ابي طالب وقنادة والاعرج... خطؤات بضم الخاء والطاء والهمزة على الواو. قال الاخفش: وذهبوا بهذه القراءة الى انها جمع خطيئة من الخطأ لا من الخطو والمعنى على قراءة الجمهور: ولا تقفوا اثر الشيطان وعمله، ومالم يرد في الشرع فهو منسوب الى الشيطان قال ابن عباس: اعماله مجاهد: خطاياه. السّدي: طاعته، ابو ملحز: هي النذور والمعاصي.

قلت والصحيح ان اللفظ عام في كل ماعدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي[١٨٤]، ومن الجدير بالذكر ان: الخطوة والحرمة. والظلمة لم ترد في صيغة الافراد أو التشبيه في كل الآيات الكريمات اللاتي وردن في القرآن الكريم وانما جئن بصيغة الجمع قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾[١٨٥] وقال تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[١٨٦]، وقال عز من قائل: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١٧٨][١٨٨].

وجاء في كتب التفسير في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾[١٨٩]. قرأ ابو عمر واكثر الكوفيين مدخلاً بضم الميم فيحتمل ان يكون مصدراً أي ادخالاً، والمفعول محذوف أي، وندخلكم الجنة ادخالاً، ويحتمل ان يكون بمعنى المكان فيكون مفعولاً. وقرأ اهل المدينة بفتح الميم فيجوز ان يكون مصدر (دخل) وهو منصوب باضمار فعل والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلاً، ودلّ الكلام عليه، ويجوز إنّ يكون اسم مكان فينتصب على انه مفعول أي: ويدخلكم مكاناً كريماً وهو الجنة.

وجاء في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾[١٩٠] والمدخل والمخرج بضم الميم بمعنى الادخال والإخراج... وهي قراءة العامة. وقرأ ابو الحسن وابو العالية ونصر ابن عاصم (مدخل) و(مخرج) بمعنى الدخول والخروج. فالاول رباعي وهذا ثلاثي، وقيل الآية عامة في كل مايتناول من الامور ويحاول من الاسفار والاعمال وينتظر من تصرف المقادير في الموت والحياة فهي دعاء[١٩١] وفي معرض تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١٩٢] قيل: هكذا يقرأ اكثر الامه. قال النحاس: ولم يرد احد عن نافع فيما علمناه إنّ النسيء بلا همز الاورش وحده وهو مشتق من: نسأه وانساه اذا اضمره، حكا اللغتين الكسائي.الجوهري: النسيء فعيل بمعنى مفعول كما يحول مقتول إلى قتيل... قال الطبري: النسيء بالهمز معناه الزيادة. يقال: ينسأ اذا زاد، ولا يكون إلا تبرك الهمز الا من النسيان كما قال تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[١٩٣].

قال الازهري انسأت الشيء انساءً ونسيئاً اسم وضع موضع المصدر الحقيقي[١٩٤]، ومما لحظناه في كتب قسم من المفسرين توجيه وظيفة المصدر في

السياق سواء من ناحيته الدلالية ام النحويه، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[١٩٥] ضرب الرقاب: مصدر قال الزجاج: أي فاضربوا الرقاب ضرباً. وخص الرقاب بالقتل لان القتل اكثر ما يكون بها. وقيل نصب على الاغراء، وقيل التقدير: اقصد واضرب الرقاب، وقيل: فضرب الرقاب ولم يقال: فاقتلوهم لان في العبارة بضرب الرقاب من البلاغة والشدة ماليس في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل باشنع صورة هو حز العنق واطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه".

لقد لحظ المفسرون نيابة المصدر عن الفعل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا﴾[١٩٦] أراد نسبحك. وكذلك افادة المصدر وظيفة الحال. كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾[١٩٧] وهو في الوقت نفسه نائب عن اسم الفاعل. أي: ساعيات وايضاً افادته بيان علة الحدث كقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[١٩٨]وقد ناب المصدر عن غيره في اكثر من موضع.كنيابته عن اسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[١٩٩]. أي غائراً [٢٠٠] ونيابته عن اسم المفعول كقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٢٠١] أي مفروضة.

وكقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾[٢٠٢]، أي مكذوب[٢٠٣] ونيابته عن (مفعول) كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[٢٠٤]، أي ركب على عجلة فخلق عجولاً. كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾[٢٠٥] أي خلق الإنسان ضعيفا[٢٠٦] وأخيراً، لابد من القول إنّ الكثير من المفسرين تجاوزوا واجب التفسير إلى أمور أخرى: هي التعليلات الصرفية واللغوية والنحوية، التي ذكروها راشدين وقد عرض البحث من آرائهم عنها الشيء الكثير.

الخاتمة:

لقد بدت لنا من خلال هذا البحث جملة من الأمور لابد من ذكرها خلال هذه الخاتمة وهي ما تناولته كتب التفسير مما يخص المصادر ابنيتها ودلالاتها ووظائفها النحوية والاستعمالية يمكن تحديدها بالنقاط الآتية:

أولاً: بين البحث أسباب تعدد ابنية المصادر ولحظ إنّ بعض اللغويين العرب قد ارجع ذلك إلى اختلاف اللهجات، أو تعدد الدلالات، أو كون ذلك مظهراً من مظاهر النيابة على مستوى الصرف أو الدلالة.

ثانياً: لحظ البحث إنّ لبعض المفسرين ثلاثة مواقف من المصادر الواردة في القرآن الكريم.

الأول: يتمثل في اختلاف الابنية المصدرية المتواردة على المعنى الواحد من غير إنّ يوجه أسباب ذلك الاختلاف أو يوجهه دلالياً.

والثاني: يتمثل في عرض تلك الاختلافات بالتفصيل متجهين في ذلك احد مسلكين: الأول لا يبدو فيه رأياً، والثاني محاولتهم الاجتهاد من خلاله للوقوف على الارجح أو الاصوب، والثالث: يتمثل في موقف اجتهادي وهو ظاهر عند القرطبي حصراً لا يرضي سواه مدلاً على ذلك بالبرهان والحجة.

ثالثاً: لفت البحث النظر إلى جملة من الظواهر اللغوية المختلفة في استعمال المصدر في القرآن الكريم، إذ قام بذكر بعض الاحصاءات عن صيغ مصدرية معينة بعد توثيق مصدريتها، ثم تحديد دلالاتها، ودرجة شيوعها واسباب ذلك الشيوع أو عدمه.

رابعاً: لحظ البحث إنّ بعض المفسرين لم يسلموا وفي اكثر من موضع من تفاسيرهم باراء من سبقهم من المفسرين واللغوين بشان طبيعة المصدر المعين، ودلالته.

خامساً: وجد البحث أنَّ هناك جملة من المصادر قد وردت في لغة العرب ومن ثم في القرآن الكريم. ولم ينص الصرفيون الأوائل عليها، كالمصادر الصناعية مثلاً.

سادساً: حاول البحث أنْ يوضح التداخل الحاصل بين المصدر الصريح وكل من المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان. وان يدل على الاختلاف الدلالي لكل منهما.

هوامش البحث

(١) سيبويه ١٢/١، ٣٤ - ٣٦.

(٢) ينظر على التوالي: معاني القرآن للفراء ٢٢٢/٢، ٤٠٤، والمقتضب: ٦٨/٣، ٢١٤ -٢٢٦، والمسائل العسكريات ٧١، واللمع ٤٨.

(٣) الاصول في النحو ١٥٩/١.

(٤) اللمع ٤٨.

(٥) شرح الاشموني ٣١١/٢.

(٦) ينظر ادب الكاتب ١٢، والصاحبي في فقه اللغة ٧٢ - ٧٣.

(٧) ينظر الخصائص ٣٧٣/١، الوجوه والنظائر ٢٨، ومعاني الابنيه ١٩٠.

(٨) ينظر في اللهجات العربية ٣٨.

(٩) سيبويه ١٢/٤ والخصائص ١/ ١٢٦.

(١٠) المزهر ٣٠٤/١.

(١١) الكليات ١١٢/٤.

(١٢) ينظر العين (شر).

(١٣) ارتشاف الضرب ٢٢٣/١.
(١٤) آل عمران ٣٧.
(١٥) تفسير القرطبي ٢٣١١/٢.
(١٦) سيبويه ٨٠/١.
(١٧) نفسه ٨٤/٤-٨٥.
(١٨) النمل ٢١.
(١٩) الحديد ١٨.
(٢٠) الاحزاب ٢٩.
(٢١) ينظر هذا الاختلاف في: بدائع الفوائد ١٣٧/٢ وما بعدها، والاشباه والنظائر ٢٢٧/٢ شرح التصريح ٦١/٢، شرح الاشموني ٢٨٨/٢،معاني النحو ١٥٩/٣.
(٢٢) الاحزاب ١٤٩.
(٢٣) النساء ١٦٤.
(٢٤) تفسير القرطبي ٢٠١٤/٣.
(٢٥) البقرة ٢٢٩.
(٢٦) البقرة ٢٣٣.
(٢٧) ينظر تفسير القرطبي ٩٣٥/٢، ٩٤١، ٥٢٥٤/٦،٩٧٩/٢.
(٢٨) لقمان ١٤.
(٢٩) الاحقاف ١٥.
(٣٠) ما ثبته العرب على فعال ٥٥، والمحتسب ٥٦/٢-٥٧،والمثلث ١٧٥/٢.
(٣١) الحديد ٢٧.
(٣٢) نرى إنّ اول مانتبه من القدماء إلى هذه الصيغة هو الفراء، انظر معاني القرآن ١٣٧/٣، الحروف ٧٨.
(٣٣) ينظر القطع والإئتناف ٧١٢- ٧١٣، والمكتفي في الوقف والأبتداء ٢٤٧.
(٣٤) المائدة ٥٠.
(٣٥) ينظر تفسير القرطبي ٥٥٦/١.
(٣٦) النساء ٤.
(٣٧) تفسير القرطبي ١٥٩٤/٢.
(٣٨) تفسير غريب القرآن ١١٩.
(٣٩) اللغات في القرآن ٣٢.
(٤٠) البيان ٢٤٢/١، املاء ما منبه الرحمن ١٦٦/١.
(٤١) الانعام ٩٦.

(٤٢) تفسير القرطبي ٢٤٨١/٣ - ٢٤٨٢.
(٤٣) معاني القرآن للاخفش ٥٧/١.
(٤٩) الراغب سبح.
(٤٥) الامالي الشجريه ٣٤٧/١.
(٤٦) تنظر تفاسير ذلك في البيان ٧٢/١، ومشكل اعراب القرآن ٨٦/١ والزاهر ١٤٤/١-١٤٥ ودقائق التصريف ٤٤٨-٤٥٢.
(٤٧) الاسراء ١٣٣.
(٤٨) القيامة ١٧.
(٤٩) الاسراء ٧٨.
(٥٠) المائدة ٢٧.
(٥١) الروم ٣٥.
(٥٢) تفسير القرطبي ٤٥٤٩/٥.
(٥٣) الاسراء ٩٣.
(٥٤) الانعام ١١٢.
(٥٥) الزخرف ٣٤-٣٥.
(٥٦) ينظر تفسير القرطبي ٥٩٠٧/٧، و ٣٩٤٧/٥، و٢٥٠٣/٣.
(٥٧) ينظر الوجوه والنظائر ٢٥٨، والكشاف ٢٠ /٤٥،و ٤٨٧/٣.
(٥٨) البقرة ٢٠٨.
(٥٩) ينظر اراء المفسرين واللغويين والمعجميين في (سلم) في الكشاف ٢٥٣/١ و١٦٠/٢ و٣٩٧/٣، واملاء ما من به الرحمن ٩٠/١، وتفسير غريب القراء ٥٨١، ومعاني القرآن ٤١٩/٢ واصلاح المنطق ٦٩ والقاموس المحيط (سلم).
(٦٠) البقرة ٢٤٩.
(٦١) ينظر على سبيل المثال: العباب (غرف) المذكر والمؤنث ٦٦١،السبعة ١٨٧.
(٦٢) الاحزاب ٢١.
(٦٣) الفرقان ٣٢.
(٦٤) الحشر ٧.
(٦٥) الانعام ٦٣.
(٦٦) التوبة ٤٢.
(٦٧) النحل ٤٤.

(٦٨) ينظر شيئاً مفصلاً في (أسوه) في: معاني القرآن ٣٣٩/٢، و(جملة) في الكشاف ٩١/٣، و (خفيه) في املاء ما من به الرحمن ٢٤٦/١، و (شقه) في مجاز القرآن ٢٦/١، والكشاف ١٩١/٢، و (لجة) في الراغب (لجج)، و (دولة) في الراغب (دول) وتفسير غريب القرآن ٤٦٠.

(٦٩) البقرة ٢٥١.

(٧٠) آل عمران ١٤٠.

(٧١) ينظر املاء ما من به الرحمن ١٥٠/١،والكشاف ٤٦٥/١.

(٧٢) البقرة ٨٣.

(٧٣) ينظر املاء ما من به الرحمن ١٨١/٢، والبيان ١٠٢/١،واللسان (حسن)

(٧٤) الانعام ٢٥.

(٧٥) ينظر تفسير غريب القرآن ١٠٢، والنوادر ٢٩٩/١، وتفسير القرطبي ١٧٠/٧ والكشاف ١٢/٢.

(٧٦) هود ٣٥.

(٧٧) آل عمران ٤١.

(٧٨) الانعام ٩٦.

(٧٩) براءة ١٢.

(٨٠) هود ٣٥.

(٨١) محمد ٢٦.

(٨٢) ق ٨.

(٨٣) المجادلة ١٦.

(٨٤) ينظر ليس في كلام العرب ٨٩-٩٠، والازهية ١٤.

(٨٥) المؤمنون ١١٥.

(٨٦) تفسير القرطبي ٢٥٤٥/٥.

(٨٧) مريم ٤.

(٨٨) الروم ٣٠.

(٨٩) ينظر تفسير القرطبي ٩١١٦/٥، و٥١٠٦/٦.

(٩٠) المزهر ٣٤٧/١.

(٩١) سيبويه ١٢/٤-١٣.

(٩٢) نفسه ٨٣/٤.

(٩٣) المزهر ٣٣٠/١، وينظر الاقتضاب في شرح ادب الكتاب ١٤٣/٢.

(٩٤) البقرة ٢٥٦.

(٩٥) الكهف ٦٦.

(٩٦) مفردات الراغب (رشد).

(٩٧) الكهف ٢٤.
(٩٨) الانعام ١٠٩.
(٩٩) ينظر شرح ابن عقيل ٣ /١٢٣.
(١٠٠) ينظر الرضي على الشافية ١٥٧/١.
(١٠١) البقرة ٦٢.
(١٠٢) النحل ٤٧.
(١٠٣) ينظر الكشاف ٦٤٩/١، واللسان (خوف).
(١٠٤) البقرة ١٨٣.
(١٠٥) مريم ٢٦.
(١٠٦) تفسير القرطبي ٦٤٩/١.
(١٠٧) ينظر اللسان (صوم)، والمخصص ١٦٣/١٤.
(١٠٨) البقرة ٢٥٦.
(١٠٩) ينظر غريب القرآن ١٣٩.
(١١٠) التوبة ٤٦.
(١١١) النساء ٩٤.
(١١٢) الزخرف ٢٦.
(١١٣) الفرقان ٦٨.
(١١٤) ينظر تفسير غريب القرآن ٣١٥، وغريب القرآن ١٦.
(١١٥) آل عمران ١٦٨.
(١١٦) ينظر الكشاف ٤٥٨/١.
(١١٧) المؤمنين ٧٢.
(١١٨) اللسان (خرج).
(١١٩) نوح ١٣.
(١٢٠) الفرقان ٤٧.
(١٢١) ينظر الكشاف ٩٤/٣، وتفسير غريب القرآن ٤٨٧.
(١٢٢) الملك ٣.
(١٢٣) ينظر البحر المحيط ٢٩٨/٨.
(١٢٤) الصافات ٩.
(١٢٥) ينظر معاني القرآن ٢٨٣/٢، والبيان ٣٠٣/٢.
(١٢٦) الدخان ٢٧.
(١٢٧) املاء ما من به الرحمن ٢٧١/٢، والراغب (نعم).

(١٢٨) المزمل ١١.
(١٢٩) البقرة ٢٤٧.
(١٣٠) الانبياء ٨٠.
(١٣١) غريب القرآن ١٢٩.
(١٣٢) الاسراء ٦.
(١٣٣) املاء ما من به الرحمن ٧٢/١.
(١٣٤) الحج ١.
(١٣٥) الاحزاب ١١.
(١٣٦) الزلزلة ١.
(١٣٧) ينظر مشكل اعراب القرآن ٢٣٤/٢.
(١٣٨-أ) الناس ٤.
(١٣٨-ب) الكشاف ٣٠٢/٤.
(١٣٩) الإسراء ٥٩.
(١٤٠) تفسير القرطبي ٣٨٩٧/٥.
(١٤١) المزمل ٤.
(١٤٢) الأحزاب ٢٣.
(١٤٣) الإسراء ١٦.
(١٤٤) الاسراء٢٦.
(١٤٥) الدهر٢٣.
(١٤٦) آل عمران ٣.
(١٤٧) المزمل ٤.
(١٤٨) المزمل ٨.
(١٤٩) الكشاف ١٧٧/٤.
(١٥٠) بنظر سيبويه ٨٨/٤.
(١٥١) يكون المصدر الميمي على (مفْعَل) اذا كان فعله صحيح الفاء نحو: مضرب، وعلى (مفعل) اذا كان معتل الفاء بالواو وعين مضارعه مكسورة نحو (موعد) وقد تلحق في اخره تاء نحو المعجزة، وسمع ضم العين نحو: ميسرة. وبناؤه من غير الثلاثي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، ينظر سيبويه ٤ /٨٨ وشرح الملوكي في التصريف ١٥٠، والكشاف ٤٠١/١.
(١٥٢) الحج ٤٨.
(١٥٣) إبراهيم ٣٠.
(١٥٤) معاني الأبنية ٣٤- ٣٥.

(١٥٥) المؤمنون ٢٩.
(١٥٦) العلق ٨.
(١٥٧) المائدة ٤٨.
(١٥٨) المائدة ٤٨.
(١٥٩) نشير إلى إنّ سيبويه لحظ في صيغة (فِعال) معنى انتهاء الزمان ١٢/٤.
(١٦٠) البقرة ٢٢٢.
(١٦١) الحج ٧١.
(١٦٢) ينظر تفسير القرطبي ٨٨٩/١ و ٨٩٤، ٤٧٩٥/٦.
(١٦٣) مفردات الراغب (توب).
(١٦٤) الرعد ٣٠.
(١٦٥) العين (توب).
(١٦٦) اللسان توب.
(١٦٧) التحريم ٨.
(١٦٨) آل عمران ٩٠.
(١٦٩) القيامة ١٠.
(١٧٠) تفسير القرطبي ٦٨٨٩/٨.
(١٧١) سيبويه ٨٧/٢- ٨٨،المخصص ١٩٣/١٤.
(١٧٢) المائدة ٦٠.
(١٧٣) تفسير القرطبي ٢٢٣١/٣.
(١٧٤) البقرة ١٢٥.
(١٧٥) ينظر املاء ما من به الرحمن ٦١/١ - ٦٢، ومجاز القرآن ٥٤/١.
(١٧٦) الانفال ٤٣.
(١٧٧) هود ٤١.
(١٧٨) محمد ١٩.
(١٧٩) هود ١٢٠.
(١٨٠) الاعراف ١٤٥.
(١٨١) يونس ٥٧.
(١٨٢) يونس ٥٧.
(١٨٣) البقرة ١٦٨.
(١٨٤) تفسير القرطبي ٥٨٨/١.
(١٨٥) الحج ٣٠.

(١٨٦) البقرة ١٩٥.
(١٨٧) البقرة ١٧.
(١٨٨) ينظر الكشاف ٢٠١/١.
(١٨٩) النساء ٣١.
(١٩٠) الاسراء ٨٠.
(١٩١) تفسير القرطبي ١٧٣١/٢،٩٣٢٩/٥، وينظر ٤٤٨١/٥،والكشاف ٤٦٣/٢.
(١٩٢) التوبة ٢٧.
(١٩٣) التوبة ٦٧.
(١٩٤) ينظر املاء ما من به الرحمن ١٥/٢،والكشاف ١٨٩/٢،ومعاني القرآن ٤٣٦/١.
(١٩٥) محمد ٤.
(١٩٦) البقرة ٣٢.
(١٩٧) البقرة ٢٦٠.
(١٩٨) البقرة ١٩.
(١٩٩) الملك ٣٠.
(٢٠٠) تفسير القرطبي ٤٠٤٦/٧، و ٩٤٦/١، ١١٠٩/٢،١٩٠/١، ٦٧٠١/٨ وينظر الراغب (غور)، والمخصص ١٥٦/١٤.
(٢٠١) النساء ٢٤.
(٢٠٢) يوسف ١٨.
(٢٠٣) تفسير القرطبي ١٧٠٤/٢، ٣٣٧٨/٣، وينظر الاشباه والنظائر ١١٤/١.
(٢٠٤) الانبياء ٣٧.
(٢٠٥) الروم ٥٤.
(٢٠٦) تفسير القرطبي ٥/ ٤٣٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب؛ ابن قتيبة الدنيوري (ت٢٧٦هـ) المطبعة السلفية - مصر ١٣٤٦ هـ.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق د. مصطفى النحاس مطبعة النسر الذهبي ١٩٨٤م.

٣- الاشباه والنظائر؛ السيوطي (ت٩١١هـ) دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٤م.

٤- اصلاح المنطق؛ ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون مصر ١٩٥٦.

٥- الاصول في النحو؛ ابن السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق د.عبد الحسين الفتلي ط٢ بيروت ١٩٨٧م.

٦- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب؛لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) تحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد الحميد بغداد ١٩٩٠م.

٧- الامالي الشجرية، ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) حيدر اباد الدكن ١٣٤٩هـ.

٨- املاء مامن به الرحمن؛ ابو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩م.

٩- البحر المحيط؛ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) الرياض.

١٠- البيان في غريب القرآن؛ الانباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق د. طه عبد الحميد القاهرة ١٩٧٠.

١١- تأويل مشكل القرآن.ابن قتيبة تحقيق السيد احمد صقر البابي الحلبي.

١٢- جامع البيان (تفسير الطبري) محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ط٢ مصر ١٩٥٤م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) القرطبي محمد بن احمد (ت٦٧١هـ) طبعة دار الشعب مصر.

١٤- الحروف؛ الفارابي (ت٣٢٩هـ) تحقيق محسن مهدي؛ بيروت ١٩٧٠م.

١٥- الخصائص؛ ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق علي النجار بغداد ١٩٩٠م.

١٦- دقائق التصريف؛ ابن سعيد المؤدب تحقيق، د. احمد ناجي القيسي وجماعته بغداد ١٩٨٧م.

١٧- شرح ابن عقيل.عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط١٤/١٩٦٤م. ج٣ - ٤ط١٦/١٩٧٤.

١٨- شرح الاشموني على الفية ابن مالك، الاشموني (ت٩٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط٣ مصر.

١٩- شرح الشافية،رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٤هـ) تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط١ بيروت ١٩٧٥م.

٢٠- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش تحقيق فخر الدين قباوة بيروت ١٩٧٣م.

العين.للفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق د.مهدي المخزومي ودار ابراهيم السامرائي بغداد ١٩٨٠-١٩٨٥.

٢٢- غريب القرآن، السجستاني؛ ابو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ) تصحيح مصطفى عناني ط٢ مصر ١٩٣٦.

٢٣- في اللهجات العربية؛ د. ابراهيم انيس ط٦ القاهرة ١٩٨٤.

٢٤- القاموس المحيط؛ الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) البابي الحلبي مصر ١٩٥٢م.

٢٥- القطع والائتناف. النحاس تحقيق د. احمد خطاب العمر، بغداد ١٩٧٨م.

٢٦- الكشاف؛ للزمخشري (ت٥٣٨هـ) القاهرة ١٩٦٨.

٢٧- الكتاب تحقيق محمد عبد السلام محمد هارون ط٢ القاهرة ١٩٨٢م.

٢٨- لسان العرب؛ ابن منظور (ت٧١١هـ) بيروت ١٩٥٦م.

٢٩- اللغات في القران؛ رواية بن حسنون (ت٣٨٦هـ) باسناده إلى ابن عباس تحقيق د. صلاح الدين المنجد ط١ القاهرة ١٩٤٦م.

٣٠- اللمع في العربية؛ ابن جني؛ تحقيق فائز فارس. الاردن ١٩٨٨.

٣١- ليس في كلام العرب؛ ابن خالوية (ت٣٧٠هـ) تحقيق د. محمد ابو الفتوح مصر ١٩٧٥م.

٣٢- ما نبت العرب على فعال. الصفاني (ت٦٥٠هـ) تحقيق د. عزة حسن دمشق ١٩٦٤.

٣٣- المثلث؛ البطليوسي تحقيق صلاح الفرطوسي بغداد ١٩٨٢م.

٣٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القرءات ابن جني تحقيق على النجدي واخرين مصر ١٩٦٦-١٩٦٩.

٣٥- المخصص ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) دار الافاق بيروت.

٣٦- المزهر في علوم اللغة؛ السيوطي تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين بيروت ١٩٨٦.

٣٧- المسائل العسكريات في النحو؛ أبو علي النحوي (ت٣٧٧هـ) تحقيق د.علي جابر بغداد ١٩٩٢.

٣٨- مشكل اعراب القرآن؛ مكي بن أبي طالب القيس (ت٤٣٧هـ) تحقيق د.حاتم الضامن بغداد ١٩٧٥.

٣٩- معاني الابنية في العربية؛ د. فاضل صالح السامرائي الكويت ١٩٨١.

٤٠- معاني القرآن؛ للاخفس (ت٢١٥هـ)تحقيق فائز فارس ط٢ الكويت ١٩٨١.

٤١- معاني القرآن؛ للفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق احمد نجاتي واخرين مصر ١٩٥٥/١٩٦٦.

٤٢- معجم مفردات الراغب؛ الاصفهاني (ت٥٠٥هـ) تحقيق نديم مرعشلي بيروت ١٩٧٢-١٩٧٣.

٤٣- المقتضب؛ للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ١٣٨٦هـ.

٤٤- المكتفي في الوقف والابتداء ابو عمر الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق جايد زيدان بغداد ١٩٨٣.

٤٥- النوادر؛ ابو مسحل الاعرابي (ت. اوائل القرن الثالث هـ) تحقيق د. عزة حسن دمشق ١٩٦١.

٤٦- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم مار بن موسى القارئ (ت١٧٠هـ) تحقيق د. حاتم الضامن بغداد ١٩٨٨.